



كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الاجتماع - شعبة الإعلام

**الإعلام الجديد والحركات الاجتماعية
تحليل أنثوجرافي للنصوص المدونة على الموقع الرسمي لحركتي " كفاية " و "شباب
٦ إبريل"**

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

فى الآداب - قسم الاجتماع - شعبة الإعلام

إعداد:

أسماء البدرى عبد العليم محمد

المعيدة بكلية البنات - جامعة عين شمس

بقسم الاجتماع - شعبة الإعلام

إشراف:

أ.د. علياء على شكرى

أ.د. فاتن أحمد على

أ.د. وائل إسماعيل عبد البارى

أستاذ علم الاجتماع

أستاذ علم الاجتماع

أستاذ الإعلام

بكلية البنات - جامعة عين شمس

بكلية البنات - جامعة عين شمس

بكلية البنات - جامعة عين شمس

2016

الإعلام الجديد والحركات الاجتماعية

أولاً: الإعلام الجديد.

1- التعريف بالإعلام الجديد.

2- نشأة وتطور الإعلام الجديد.

3- منصات الإعلام الجديد.

4- خصائص الإعلام الجديد.

ثانياً: الحركات الاجتماعية.

1- الجذور التاريخية للحركات الاجتماعية.

2- تصنيفات الحركات الاجتماعية.

3- أهم نماذج الحركات الاجتماعية في مصر.

ثالثاً: دور الإعلام الجديد في الحركات الاجتماعية.

مقدمة:

أوجدت منصات الإعلام الجديد مجتمعاً غنياً بالمعلومات، يستطيع فيه المواطنون الوصول بسهولة إلى تشكيلة واسعة من المواد عبر مصادر متنوعة، إلى جانب مناقشة مختلف القضايا بين العامة وصناع القرار بما يسهم في زيادة المشاركة السياسية وتفعيل النقاش العام حول القضايا المنشورة.(1)

وقد بلور الإعلام الجديد مفاهيم جديدة لاكتساب المعارف والتواصل دعمت الحق في الاتصال وتداول المعلومات وحرية الرأي والتعبير، وغيرت من طبيعة علاقة المستخدم بالوسيلة إذا لم يعد متلق سلبي وإنما أصبح مشاركاً في صناعتها وهذا يظهر في المواقع وصفحات فيسبوك والمدونات التي منحت المستخدم القدرة على التعبير عن ذاته والتواصل مع الآخرين. كما أتاح الإعلام الجديد للمستخدمين الفرصة لإنشاء مواقع تقدم تقارير وأخبار ومعلومات ومقابلات وبث لقطات بالصوت والصورة من مواقع الأحداث.(2)

بالإضافة إلى دور منصات الإعلام الجديد في الاحتجاجات التي اجتاحت المنطقة العربية من قبل شريحة الشباب العربي بالإعتماد على منصات الإعلام الجديد والتي وجدوا فيها منفذاً للتعبير عن آمالهم ورغباتهم في التغيير، حتى أصبحت بمثابة محركاً فاعلاً ومؤثراً في المظاهرات والأحداث التي شهدتها المنطقة العربية. وقد استطاع الإعلام الجديد تنشيط وتقوية الحركات الاجتماعية حيث أصبح يلعب دوراً هاماً في حدوث مزيداً من الاحتجاجات ونقل المعلومات عن المظاهرات .(3)

وستقدم الباحثة مسكاً نظرياً للإعلام الجديد والحركات الاجتماعية من خلال ثلاثة محاور رئيسة وهي:

أولاً: الإعلام الجديد.

ثانياً: الحركات الاجتماعية.

ثالثاً: الإعلام الجديد والحركات الاجتماعية.

أولاً: الإعلام الجديد:

1- التعريف بالإعلام الجديد:

ظهر الإعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في أواخر القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدتها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، وهو ما أحدث تغييراً في نوعية وسائل الإعلام كما وكيفاً.(4)

(1) Dominic Wring, Ivan Herrick's, " Virtual Hype? The Transformation of Political Parties?" In: Barrie Oxford, Richard Huggins (Eds.), "New media and politics", (Washington: Sage Publications), 2001, p. 191.

(2) السيد ياسين، ثورة 25 يناير بين التحول الديمقراطي والثورة الشاملة، ط2، القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،2012، ص 81.

(3) إبراهيم الحويان، مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني،2012، ص 12.

(4) سميرة شيخاني،الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول،2010، ص 212.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

وتكمن قوة منصات الإعلام الجديد في أنه لا يقتصر على مجرد خاصية التفاعل التي يتيحها والتي تسمح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية، ولكن تلك الوسائل أحدثت أيضاً ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي متعدد الوسائط والذي يشتمل على النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو. ويقف هذا المصطلح أمام روئيتين الأولى: هي أن الإعلام الجديد بوصفه بديلاً للإعلام التقليدي، والثانية: هي أنه بوصفه تطوراً لنظيرة التقليدي. (5) ومن تعريفات الإعلام الجديد:

ويضم مصطلح الإعلام الجديد كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين. (6)

ويعرفه **جونز Jones** بأنه مصطلح يستخدم لوصف أشكال الاتصال الالكتروني الذي أصبح ممكناً باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم والذي يشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات وتلفزيون ورايو- إلى حد ما وغيرها من الوسائل الساكنة. (7)

كما عرفه **ليستر Lester** : " بأنه مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من الاندماج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو". (8)

ومن خلال التعريفات المختلفة للمفهوم يبدو صعوبة وضع تعريف شامل عن الإعلام الجديد، لعدة أسباب؛ تبدأ بأن هذا الإعلام هو في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص التي لم تتبلور بشكل كامل وواضح، فهي ما زالت في حالة تطور، وما يبدو اليوم جديداً يصبح قديماً في اليوم التالي. وإذا ما أردنا وضع تعريف للإعلام الجديد بناء على منصات الإعلام الجديد فهي بالتأكيد ستكون قديمة بمجرد ظهور مبتكرات جديدة؛ بينما يختلف الأمر إذا تم وضع تعريف بناء على مجموعة من الخصائص التي تميز الإعلام الجديد وفضلاً عن تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية، وتطبيقات الواقع الافتراضي، وتعدد الوسائط، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية. (9)

(5) نسرين حسونة ، الإعلام الجديد .. المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف ، شبكة الألوكة، 2013، ص 3.

(6) Shako, "The social media bible. Hoboken New Jersey", John Wiley., Available: <http://www.worldcat.org/title/social-media-bible-tactics-tools-and-strategies-for-business-success/oclc/696024631/viewpor.2010.p.55>.

(7) Raphael, "A brief history of social networking sites", NFI Studios (On-Line), Available: <http://www.fastidious.com/blog/2007/06/21/a-brief-history-of-social-networking-sites,2007,.p.77>.

(8) Raphael, Op.cit. p78.

(9) عباس صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. عمان، الأردن : الدار للنشر والتوزيع، 2008، ص 5-33.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

ومثلما تعددت تعريفات الإعلام الجديد تعددت مسمياته حيث تشير الأسماء المتعددة للإعلام الجديد إلى التطبيقات الإعلامية المستحدثة على أرضية جديدة لهذا الإعلام ومنها الإعلام الرقمي Digital Media بمعنى أن تطبيقاته تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي، والراديو الرقمي ويطلق عليه أيضا الإعلام التفاعلي Interactive Media والذي يوفر حالة الاستجابة بين المستخدمين للإعلام الجديد ومنصاته. كما يطلق البعض عليه "الإعلام البديل" وذلك لكونه يعالج مشكلات الإعلام التقليدي، ويقدم المعلومات الصحيحة دون ممارسة الحكومات سيطرتها عليه. كما أطلق عليه أيضا الإعلام الشبكي الحى، وإعلام الوسائط الشعبية، وإعلام الوسائط المتعددة، والإعلام الإلكتروني وإعلام المجتمع أو الإعلام الشعبى.(10)

2- نشأة وتطور الإعلام الجديد :

انطلقت الرؤية الأولى للإعلام الجديد من الصراع حول تدفق المعلومات، الذى اتخذ من اليونيسكو ساحة رئيسية له، حيث تكونت فكره النظام الإعلامى الجديد New World Information and Communication Order "NWICO" عبر مجموعة من المبادرات والمراحل، بدأت فى نهاية القرن التاسع عشر بحملة قادها رئيس وكالة "أسوشيتيد برس" الأمريكية ضد هيمنة الأوربيين على الأنباء من خلال وكالات رويتر، وهافاس، وولف. (11)

وصارت الأخبار التى تنقلها وكالات الأنباء فى ستينات القرن العشرين تخص الدول النامية التى يشكل سكانها ثلثى سكان العالم. حيث طلب المجلس الاقتصادى والاجتماعى فى الأمم المتحدة فى عام 1959 من اليونيسكو إعداد برنامج لتطوير وسائل الإعلام. (12)

ثم اتخذ النقاش طابعا أكثر جدية فى عام 1970 حيث عقدت اليونيسكو مناظرة عن النظام الإعلامى الجديد وانتهت إلى قرار ينص على اشتراط " موافقة الحكومة قبل بث أى رسالة تقع ضمن حدودها ويقر أيضا حق الحكومة فى السيطرة على الرسائل الإعلامية التى يتلقاها المواطنون وهو قرار انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بمعارضته.(13)

كما أظهرت اليونيسكو فى عام 1971 مسودة إعلان مبادئ استخدام البث الفضائى بما يضمن السيادة الثقافية، وقد لقيت معارضة قوية لأن المادة "12" تضمنت إقرار هيمنة الحكومة على وسائل الإعلام، وساهمت حادثة "ووترغيت" فى إحراج الدفاع عن الإعلان، وتعميق الغلاف. بالإضافة إلى دعم دول أمريكا اللاتينية تجاه سيطرة الحكومة وذلك عبر اجتماع لها فى كوستاريكا فى عام 1976. (14)

وتبنى المدير العام لليونيسكو (أحمد مختار امبوا) دعم السيطرة على الإعلام الجديد من قبل الحكومة وتلقى رفضاً علنياً من الدول العربية فى عام 1978، وتحدث الداعمون له عن استعمار الإعلام الإلكتروني وتحدث آخرون عن خطورة حجب حرية الإعلام (15)

(10) حسنين شفيق،الأعلام التفاعلى - ثورة تكنولوجيا جديدة فى نظم الحاسبات والاتصالات . القاهرة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع،2008،ص56-62.

(11) توماس ماكفيل،الإعلام الدولى : النظريات والتوجهات والملكية الطبعة الأولى.(ترجمة : حسنى نصر ، عبد الله الكندى) .العين:دار الكتب الجامعى،2005،ص282.

(12) عباس صادق، مرجع سابق، ص 16-18.

(13) توماس ماكفيل، مرجع سابق،ص 287.

(14) أولجا جوديس بيللى، وبارت كاميرتس، ونيكو كاربنبيتر، فهم الإعلام البديل الطبعة الأولى .(ترجمة : علا أحمد صالح). القاهرة: مجموعة النيل العربية ،2009،ص10.

(15) توماس ماكفيل،مرجع سابق،ص287.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

ويتضح هنا تعارض اتجاهين حيث يرى أصحاب الاتجاه الأول: أن الإعلام يجب أن يكون ضمن معادلة تجارية، ويتأثر بقوى عرض والطلب. بينما يرى أصحاب الاتجاه الثاني: أن الإعلام يجب أن يعتمد على الدعم ويخضع للمسئولية الحكومية، وهي النقطة التي تبدأ منها رؤية الإعلام الجديد بوصفه بديلاً ، وامتداداً لما سبق فإن الإعلام الجديد يمثل استقالاً عن المسيطر ليس الغربي فحسب وإنما المحلى كذلك ، حيث تعتبر هذه الرؤية أن الإعلام الجديد هو إعلام يتجاوز سيطرة المؤسسة الإعلامية التقليدية التابعة للهيمنة السياسية والاقتصادية، ليستثمر التطور التقنى الراهن لصالح إعلام متحرر، يعبر عن الأفراد، والجماعات الصغيرة المهمشة. (16)

وتمثل منصات الإعلام الجديد - بحسب هذه الرؤية - مصدر المعلومات عن المشكلات ومساحة أوسع لتعددية الرأي ، بما يلغى فرصة الهيمنة ويبطل خيارات العزل والاستبعاد.

ويعبر مصطلح الإعلام الجديد عن التطبيقات الإعلامية المستفيدة من التطورات التقنية المعاصرة. وبهذا فالإعلام الجديد هو مرحلة تاريخية من تطور منصات الإعلام الجديد وهو ما يخضعه إلى الإطار المعرفى ذاته الذى يحيط بوسائل الإعلام التقليدية، ويجعل منه امتداداً طبيعياً لها، أى أن الإعلام الجديد هو المرحلة الأكثر تطوراً - حتى الآن- على الصعيد التقنى، وكل ما أضافه من مزايا يرجع إلى توظيف التطور التقنى ليس إلا. وإن الحديث عن الخلفية التاريخية للصراع حول توازن الإعلام اختتمت بنهاية الحرب الباردة، وبذلك فالخلفية التاريخية للإعلام الجديد تأتي من خلال مناقشة طريق المعلومات الحديثة والتي بدأت فى الستينات من القرن العشرين مع ولادة التلفزيون الكابلى فى الولايات المتحدة الأمريكية.(17)

إن هذه التغيرات التقنية كانت مقدمة للانتقال إلى المرحلة التالية من مراحل تطور الإعلام الجديد والتي تقوم على سيطرة المستخدم، بعد أن كانت السيطرة فى المرحلة الأولى للمال، وفى المرحلة الثانية للمضمون؛(18) حيث بدأت سيطرة المستخدم من خلال منصات الإعلام الجديد التي أتاحت له أن ينتج المضمون وبدون تكاليف وأصبح المستخدم هو المنتج للمضمون وكان بدايه استخدام منصات الإعلام الجديد فى عام 1995 حين صمم Randy Conrad موقع Classmates.com وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزعماء الذين جمعتهم الدراسة فى مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية فى أماكن متباعدة، حيث كان الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزعماء فى التواصل فيما بينهم إلكترونياً.(19)

(16) أولجا جوديس بيلي، مرجع سابق، ص 24.

(17) سعد محارب المحارب، الإعلام الجديد فى السعودية دراسة تحليلية فى المحتوى الأخبارى للرسائل النصية القصيرة الطبعة الأولى . بيروت: جدوال للنشر والتوزيع، 2011، ص 87.

(18) خالد فيصل الفرام، الإعلام الجديد : الصحافة الإلكترونية العربية والأمريكية الطبعة الأولى. الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ص 14.

(19) Danah Boyd and Ellison Nicole, Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, available at www.danah.org/papers/JcMcIntyre. PDF, 2007, p.19.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

ثم ظهر موقع Six Degress.com فى عام 1997 وقد استطاع الموقع أن يروج لنفسه باعتباره أداة لمساعدة الناس فى التواصل مع بعضهم البعض، وإرسال الرسائل للأخرين، وعلى الرغم من أنه استطاع أن يجتذب العديد من المستخدمين إلا أنه فشل فى أن يبقى؛ حيث تم إيقاف الخدمة فى النهاية عام 2000. ومن عام 1997 حتى عام 2001 بدأ عدد من هذه المنصات يتزايد بأشكال متعددة وتركيبات متنوعة فيما يتعلق بالصفحات الشخصية مع التوضيح العلنى لقائمة الأصدقاء مثل Black Planet، Asian Avenue، Magenta، والذى سمح للمستخدمين بخلق صفحات شخصية لهم عبر هذه العوالم الافتراضية، وتحديد ملامح لشخصياتهم، كما شهدت هذه المرحلة إنشاء مواقع شهيره مثل Coward عام 1999 والذى أضاف ميزات منصات الإعلام الجديد من خلال قوائم الأصدقاء، وتدوين المذكرات. (20)

وقد أنشأ موقع Ryze.com عام 2001 الذى أقيم فى المقام الأول لتحقيق المنفعة لأصحاب الأعمال للاستفادة به فى شبكات الأعمال وخاصة لمجتمع سان فرانسيسكو للأعمال والتكنولوجيا، الذى أقيم بهدف غير اجتماعى ثم ظهر موقع Friendster فى عام 2002 كتكملة للموقع السابق. (21) ثم ظهر مصطلح Web2.0 بالتحديد فى عام 2003 فى مدينة سان فرانسيسكو، وأقيم بين شركتى Oreilly وشركة Media Live International وهو من أهم المصطلحات التى يطرحها قطاع المعلوماتية. (22)

وبداية من عام 2004 وعلى التوالى ظهرت مواقع فيسبوك وتويترو ويوتيوب باعتبارها شبكات تواصل اجتماعى وبعضهم أطلق عليها منصات الإعلام الجديد حيث أنها تسمح للمستخدمين التحدث من خلالها كمنصة لتوصيل ما يريدونه وفى السطور التالية سوف يتم التركيز على المنصات محل الدراسة .

- منصات الإعلام الجديد:

أ- فيسبوك Face book:

قام Mark Zuckerber بتأسيس موقع فيسبوك The Facebook.com فى 4 فبراير عام 2004 على نطاق جامعة هارفارد، وهو أحد منصات الإعلام الجديد التى تساعد الناس على التواصل بكفاءة وبشكل أفضل مع أصدقائهم ومع أفراد الأسرة وزملاء العمل، حيث تمكن زوكربيرج وزملاؤه وهم فى غرفتهم فى جامعة هارفارد من تأسيسه وكانت عضوية الموقع قاصرة فى البداية على طلبة هارفارد وخلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للاستخدام قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الجامعة بالتسجيل فى هذه الخدمة. (23)

فتح فيسبوك أبوابه أمام جامعات ستانفورد وكولومبيا وبييل فى مارس 2004 ثم اتسع الموقع أكثر ليشمل جميع كليات مدينة بوسطن، وجامعة ايفى ليج وشيئاً فشيئاً أصبح متاحاً للعديد من الجامعات فى كندا والولايات المتحدة الأمريكية. ثم نقل مقر فيسبوك إلى مدينة بالو ألتو فى ولاية كاليفورنيا فى يونيو 2004 وقامت الشركة فى عام 2005 بإسقاط كلمة The من اسمها ليصبح الاسم Facebook.com. (24)

(20) Boyd ,Op.Cit, p 4.

(21) Winters Stephanie, The Face book reality from the user perspective, M.A of Arts in Applied Sociology, Northern Arizona University, 2012, p12.

(22) ليلى الجزار، فيسبوك والشباب العربي. القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2012، ص10.

(23) Junco Reynol, The relationship between frequency of Face book use, participation in Facebook activities, and student engagement, Computers & Education 58, 2011, p 162–171.

(24) Dickstein-Fischer Laurie, Face book Use in Relation to Gender, Introversion-Extroversion, and Sense of Belonging among College Students, PH.D of Psychology, Northeastern University Boston, Massachusetts, 2012, pp 4.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

يرجع اسم فيسبوك إلى دليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالإغتراب. (25)

كما قام فيسبوك بإصدار نسخة للمدارس الثانوية في سبتمبر عام 2005 وبعد ذلك أصبح الموقع متاح للمهنيين والموظفين في العديد من الشركات ومن بينها شركة أبل وشركة مايكروسوفت. ثم أصبح فيسبوك لجميع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً فأكثر، والذين يملكون عنوان بريد إلكتروني صحيح. (26)

ب- يوتيوب: You Tube:

نشأت فكرة يوتيوب You Tube.com في مدينة سان برونو كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية في الرابع عشر من فبراير من عام 2005 الموقع بواسطة ثلاث موظفين من شركة Pay pal عندما كان الأصدقاء الثلاثة في حفلة لأحد الأصدقاء والتقطوا مقاطع فيديو وأرادوا أن ينشروها بين زملائهم ولم يستطيعوا إرسالها عبر البريد الإلكتروني لأنه لم يكن يقبل الملفات الكبيرة، ومن هنا بدأت تتبلور فكرة موقع لارفاق أفلام الفيديو على شبكة الإنترنت. (27)

وقد تنوعت الفيديوهات على موقع اليوتيوب ما بين لقطات الأفلام والموسيقى، ويمكن الموقع الزوار من مشاركة الفيديوهات الخاصة بهم مع الآخرين ولا يقتصر ذلك على الأشخاص الذين يتصلون بهم فقط، بل يمتد ليشمل أي شخص أخر. كما كان لليوتيوب دوراً على المستوى السياسي خصوصاً في الحملات السياسية التي تهدف إلى حشد الجماهير، وظهر ذلك واضحاً بقوة في سباق الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2007 عندما استخدمه المرشحون لتقديم أنفسهم للشعب الأمريكي. وكان له دور في الأحداث الأخيرة التي وقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها الكوارث الطبيعية والحركات والانتفاضات الجماهيرية، والثورات العربية. (28)

ج- تويتر: Twitter:

أسس Jack Dorsey وزملائه موقع التويتتر Twitter في عام 2006 وقد بدأ الموقع بصفته مشروعاً تطويرياً تابع لشركة Obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو ثم أتيح للجميع في أكتوبر عام 2006 قبل أن تقوم الشركة بفصله عنها ليكون نشاطاً خاصاً بشركة تابعة لها تحمل اسم التويتتر في أكتوبر 2007. (29)

(25) حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد ماذا فعلت الإنترنت والشبكات الاجتماعية في الناس. القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 209.

(26) Winters, Op. cit., p13.

(27) Cayari Christopher, The You Tube Effect: How You Tube Has Provided New Ways to Consume, Create And Share Music, International Journal of Education & the Arts,(12).2011,p.6.

(28) Firquain, "History of You Tube", EZINEARTICLES (On-Line), October 10, Available: <http://ezinearticles.com/? History-of-You- Tube & id=1569481>, 2008, p. 10.

(29) محمد جابر خلف الله، نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، متاح على <http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512888> ، 1/ مارس، 2013، ص 2.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

وقد زاد عدد مستخدمي الموقع وأصبح العديد من الناس يتحدثون عنه والكثير منهم يستخدمه وقد شمل مستخدميه الرؤساء والمرشحين للرئاسة والمشاهير ومحترفي تكنولوجيا المعلومات و لا يقتصر استخدام التويتر على الأفراد بل أحياناً تكون منظمة أجزء منها مثال الحفل العالمي لزيادة التوعية بالتغيرات المناخية يكون له حساب على التويتر وتظهر تحديثاته خلال الحدث وشركة Dell لها حساب على التويتر تعلن من خلاله عن نشاطها وعروضها الترويجية عن أجهزة الكمبيوتر ومجلة الرأي الصادرة عن صحيفة وول ستريت جونال ورويترز وغيرها.(30)

كانت اللغة الوحيدة المستخدمة في خدمة تويتر هي اللغة الإنجليزية ولكنها تطورت حيث أنه في عام 2008 ظهر الموقع باللغة اليابانية وتزايدت بشكل ملفت أعداد المستخدمين من المواطنين اليابانيين واستطاع اليابانيون تطوير نسختهم وذلك من خلال إضافة الإعلانات إليها، وهذا لم يكن متوفرًا باللغة الإنجليزية، ومن ثم تعددت لغات التويتر حتى وصلت نهاية 2010 إلى سبع لغات.(31)

وقد سميت الاحتجاجات الواسعة في الشارع الإيراني في عام 2009 والتي قامت على خلفية الانتخابات التي فاز بها "أحمد نجاد" بثورة تويتر؛ حيث استخدم الإنترنت على نحو فعال من قبل المعارضين السياسيين، كما كان لتويتر الفضل في نقل سقوط طائرة في مياه نهر هرسون في نيويورك عام 2009 وهذا ما حدث بالفعل في أحداث ثورة 25 يناير في مصر حيث أتاح الموقع خدمة جديدة لأول مرة للمستخدمين وذلك بنقل الأحداث عبر التليفون الأرضي مباشرة وتدوينها على موقع كل مشترك دون وسيط آدمي.(32)

خصائص الإعلام الجديد:

تشهد تكنولوجيا الاتصال تحولاً كبيراً تجعلنا تنتقل من آلات تعتمد على التماثل (Analogue) إلى أخرى رقمية (Digital)، من آلات لها وظيفة وحيدة إلى آلات متعددة الوظائف، وهو ما يجعل الإعلام الجديد يملك خصائص ترفع من كفاءته ومن فعاليته في القيام بالأدوار التي صنع من أجلها. ومن بين أهم هذه الخصائص يمكن الإشارة إلى مايلي: (33)

- 1- التفاعلية : Interactivity حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الإتصال ثنائية الإتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
- 2- اللاتزامنية : A synchronization وهي إمكانية التفاعل مع العملية الإتصالية، في الوقت المناسب للفرد، سواءً أكان مستقبلاً أم مرسلًا.
- 3- الكونية : Global حيث أصبحت بيئة الإتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان، والمكان، والرقابة.
- 4- إندماج الوسائل: Converging أحدثت الإعلام الجديد ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي، الذي يتضمن مزيجاً من النصوص والصور الثابتة، والصور المتحركة، وملفات الصوت ولقطات الفيديو والرسوم البيانية ثنائية، وثلاثية الأبعاد.

(30) Edward Scenario, 7things you should know about Twitter, www.educause.edu/eli, 2007, p 25.

(31) Highlights, New media and social-political change in Iran" Online Journal of Virtual Middle East Cyber Orient (Online) Vol.5, Available: <http://www.cyberorient.net/article.do?articleId=6187>, 2011, p 44.

(32) حمزة السيد حمزة خليل، استخدامات الشباب مواقع الشبكات الاجتماعية لإطلاق ثورة 25 يناير 2011 والإشباع المتحققة منها، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، كلية التربية النوعية، 2012، ص 135.

(33) Lister Martin, et al., New Media: A Critical Introduction (London, Rout ledge, 2nd ed., 2009, p. 13

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

5- تفتتت الجماهير: Fragmenting ويقصد بذلك زيادة وتعدد الخيارات أمام مستهلكي وسائل الإعلام، والذين أصبح وقتهم موزعاً بين العديد من الوسائل مثل: المواقع الإلكترونية، ومنصات الإعلام الجديد، والهواتف الذكية، وألعاب الفيديو الإلكترونية، بجانب الوسائل التقليدية من صحف وإذاعة وتلفزيون.

6- الإنتباه والتركيز: concentrating نظراً لأن المتلقي في منصات الإعلام الجديدة، يقوم بعملٍ فاعلٍ في إختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الإنتباه والتركيز، بخلاف التعرُّض لوسائل الإعلام التقليدية، حيث يكون عادة سلبياً وسطحياً. (34)

7- نهاية سلطة الوسيط المرسل: Man mediated تمكن الإعلام الجديد من تحقيق بعد أساسي من أبعاد ديمقراطية الإتصال، وهو الحق في النشر، و الوصول إلى الناس، دون قيد أو رقيب سياسي أو أيديولوجي. وهكذا، يتم تقاسم ونشر الأخبار و الوثائق المتنوعة، و التعليق عليها دون وجود مركز يراقب أو يرخص أو يمنع أو يحجز أو يصادر أو يوقف، كما كان يتم في الإعلام التقليدي.

8 - سهولة الاستعمال وتيسير التنظيم الذاتي الإفتراضي والواقعي: Usability حيث تتميز وسائل الإعلام الجديدة بسهولة كبيرة فى الاستعمال، وفي التعليق وإدخال وتقاسم الوثائق، و توجيه الدعوات، والأخبار بالأحداث و المواعيد وغيرها. كما يتميز الإعلام الجديد، بإتاحة إمكانيات هائلة للتنظيم الذاتي الإفتراضي، داخل مجموعات مفتوحة أو مغلقة (بشروط أو من دونها)، و هذا ما يتجاوز أشكال التنظيم الذاتي الموجودة في الواقع. (35)

9- المشاركة والإنتشار: Diffusion يُتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة، أن يكون ناشراً، يرسل رسالته إلى الآخرين.

10- قابلية التحرك: Motility حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة، بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الإنترنت، والهاتف الجوال.

11- التخزين والحفظ: Storage حيث يسهل على المتلقي، تخزين وحفظ الرسائل الإتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة ذاتها. (36)

(34) سعود صالح كاتب، الإعلام القديم والإعلام الجديد : هل الصحافة المطبوعة فى طريقها للأقراض الطبعة الأولى، 2002، ص6.

(35) أحمد القصوار، التغيير السياسي بين الإعلام التقليدى والإعلام الجديد، متاح على <http://www.maghress.com/khbarblafi/3666>، بتاريخ 2011/4، ص5، ص2.

(36) عبدالرحيم محمد خبير، الإعلام الجديد وثورة تكنولوجيا المعلومات، للصحافة للديمقراطية والسلام والوحدة، ب15/ يونيو 2011، العدد 2011، 6434، ص3.

ثانياً: الحركات الاجتماعية:

إن محاولة تعريف الحركات الاجتماعية قد واجهه صعوبات أهمها تنوع تلك الحركات و أسباب قيامها وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن لينتون 1943 هو أول من قام بتصنيف هذه الظاهرة حيث كان مهتماً بتناول الثقافات وتأثير أفراد المجتمع بثقافة مجتمعات أخرى وظهور حركات من أجل أحياء ثقافة المجتمع. (37)

ثم قام والاس 1966 بوضع تعريف للحركة الاجتماعية على أنها جهد واع منظم من جانب أعضاء الحركة لإقامة ثقافة أكثر قدرة على تحقيق الرضا أو الأشباع، ويرى البعض أنها بشكل عام ناتجة عن حالة من عدم الرضا عن الوضع القائم . و فرق والاس بين نوعين من الحركات : الحركات الاجتماعية السياسية: وهي التي تركز جهودها على الأوضاع القائمة لتوزيع القوة فهي بطبيعتها سياسية . والنوع الآخر هو الحركات غير السياسية وهي حركات تحاول أن تجدد الإطار الاجتماعي الذي تتواجد فيه والذي يؤثر على نشاطها مثل حركة الأحياء الثقافي والحركات العمالية والحركات الدينية. (38)

كما يشير قاموس اكسفورد إلى المعنى العام لكلمة حركة بأنها سلسلة من الأفعال والجهود التي يقوم بها عدد من الأشخاص من أجل تحقيق هدف معين. غير أن الاستعمال الفعلي لهذا المصطلح يشير إلى معاني عديدة فعلى سبيل المثال نجد بعض المؤرخين يستخدمون مصطلح حركة للإشارة إلى اتجاه أو تحول تاريخي. لذلك نجد من المؤلفين في التحليلات التاريخية استخدام تعبير الحركة التاريخية كوسيلة للوصول إلى اتجاه أو تيارات بعيدة المدى وبغض النظر عن المعاني الخاصة التي يقصدها العلماء الاجتماعيون حينما يستخدمون تعبير الحركة الاجتماعية أو السياسية؛ فإن الهدف النهائي هو إبراز الجهود التي تبذلها الجماعات والطبقات الاجتماعية من أجل تحقيق غايات خاصة. (39)

ولقد أوضح Williams في مؤلفه الشهير " الثقافة والمجتمع " أن مفهوم الحركة هو أحد مفاهيم الاستراتيجية في العلوم الاجتماعية شأنه في ذلك شأن مفاهيم الصناعة، والديمقراطية والطبقة والثقافة وأنه طبقاً للاستخدام الشائع لمفهوم الحركة فإنه يعني ذلك النمط العام من التغيير الذي يمكن التعرف عليه، وبالتالي يمكن استخدامه في اكتشاف التغييرات التي تطرأ على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. وهذا يعني أن مفهوم الحركة هو وسيلة لاكتشاف مختلف التغييرات المادية والثقافية التي تطرأ على أي مجتمع من المجتمعات. وربما كان ذلك أحد الأسباب التي جعلت كل جماعة أو طبقة تحاول وصف نشاطاتها ونضالها بأنه " حركة اجتماعية". (40)

فكل جماعة سياسية أو دينية أو ثقافية تطمح في تدعيم وجودها بأن تصف نشاطاتها بالجدية والتأثير، وبالتالي فهي تمثل حركة اجتماعية متميزة. ويكفي أن نشير في هذا المجال إلى حركات الشباب والفلاحين والعمال في مختلف أنحاء العالم، بل ويمكننا أن نضيف إلى ذلك الحركات النسائية والطلابية التي أصبحت تحتل مكانة هامة في دول العالم الغربي. (41)

(37) Leo , Depress, Protest and Changes in Plural Societies. Montreal, magical University center for development, Area Studies.1968.pp 6-7.

(38) Gary Rush and Serge Denis off, Social &Political Movement, Meredith Corporation, New york, 1971,p.

(39) Macadam, McCarthy,&Zelda, Social Movements,In smelters ,Neil. (ED.)Hand book of Sociology,new bun park caliph; Sage,1988, pp.695-738.

(40)) Macadam, Op.cit,pp.695-738.

(41) Sidney Tarrow, Power in movement: social movement and contentious politics,New York,Cambridge university press,1998,pp.73-78.

كما أكد Rousseau فى كتاباته على حق كل الشعوب فى تنظيم مصالحهم الجمعية وحقهم ايضاً فى التمرد على الطغيان قائلاً: " ليس لدى أى إنسان التزاما بطاعة أى سلطة إلا السلطة الشرعية" ثم يذهب بعد ذلك إلى أن السلطة الشرعية الوحيدة فى المجتمع الإنسانى هى تلك التى تستند إلى الأتفاق بين الناس. وطالما أنه ليست هناك سلطة طبيعية للفرد على الآخرين، فإن الأساس الوحيد الذى يجب أن تستند إليه السلطة الشرعية فى المجتمعات الأنسانية هو الأتفاق. ويذهب Rousseau إلى ضرورة إيجاد شكل معين من الترابط بين أفراد المجتمع، بحيث يكون القوى العامة للمجتمع كافية لحماية الأفراد وممتلكاتهم.(42)

1- الجذور التاريخية للحركات الاجتماعية:

أ- الحركات الاجتماعية عالمياً:

يعتبر Stein أول من قدم تعريفاً لمصطلح الحركات الاجتماعية فى كتابه " تاريخ الحركة الاجتماعية فى فرنسا 1789-1850 والذى كان يتناول الثورة الفرنسية من زاوية الجهود التى بذلت من أجل إيجاد مجتمع جديد لا مجرد التغييرات الحكومية الرسمية، بل ويذهب إلى أن بناء المجتمع هو الذى يشكل طابع تغييره السياسى . (43)

ولاشك أن مفهوم الحركة الاجتماعية – كما استخدمه Stein قد أثر تأثيراً واضحاً على المؤرخين الألمان خلال القرن التاسع عشر، حيث نجدهم يتفقون معه فى وصف حركات الطبقة العاملة بأنها "حركة اجتماعية حقيقية". (44)

كما قدم Heberle محاولة لتحديد معالم مفهوم الحركات الاجتماعية وينتهى إلى صياغة نظرية الحركات الاجتماعية والتى تستند إلى مقارنات تاريخية مستفيضة. ولقد قبل Heberle تصور الدارسين الألمان لمفهوم الحركات الاجتماعية الذى يعنى إدخال تغييرات أساسية على النظام الاجتماعى وعلى الأخص فى مجال توزيع الثروة. لكنه لم يقبل – فى نفس الوقت – ما ذهب Stein من ضرورة ربط الحركة الاجتماعية بطبقة البروليتاريا فى المجتمعات الصناعية المتقدمة. وعلى ذلك نجد Heberle يوسع من نطاق المفهوم ليضم حركة الفلاحين والزنوج والشباب فضلاً عن الفاشية والنازية، كما أكد على أن الحركات الاجتماعية تأخذ شكل جماعات اجتماعية ذات بناءات خاصة وبالإضافة إلى ذلك يحدد Heberle معيارين للحركة الاجتماعية : الأول: يتعلق بأيديولوجيتها أو أفكارها الموجهه، والثانى: يتعلق بقوميتها إذ أن الحركة الاجتماعية قد تتعدى النطاق القومى لتصبح ذات طابع عالمى.(45)

(42) James McKee, Social Movement and the Legal System, a theory of law reform and Social exchange, America, Academic press, 1978, p.5.

(43) Rudolf Heberle, Social Movement: An introduction to political sociology), New York, Appleton-century-crofts Inc, 1956,p.234.

(44)) Macadam, Op.cit ,pp.695-738.

(45) Heberle, Op.cit, p. 235.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

وكانت حركة الشباب 1968 في أوروبا بداية عصر جديد طرحت فيه لأول مرة مطالب سياسية لم يستطع أحدا أن يصنفها ضمن المطالب اليسارية أو اليمينية التقليدية على الرغم من الطابع اليساري العام لها، وبالرغم أن بعض مؤسسيها كانوا من أصول يسارية أو على علاقة باليسار.(46)

ويعود انتشار هذه الحركات الاجتماعية إلى تبادل التجارب الاحتجاجية بين الناشطين، ليس فقط داخل كل بلد بعينه، وإنما بين البلدان المختلفة، وإذا كانت هذه الحركات قد استلهمت روح الحركات اليونانية والإسبانية عام ٢٠٠٨، فإنها قد سارت أيضاً على نهج المظاهرات الكبرى المنظمة في البرتغال، والتي نسج على منوالها المحتجون في إسبانيا، يوم ١٥ مايو ٢٠١١. وقيل ذلك بنحو شهرين، تظاهر يوم ١٢ مارس، في شوارع المدن الكبرى بالبرتغال، ما بين ٣٠٠ و ٤٠٠ ألف عاطل وشبه عاطل عن العمل، تلبية لدعوة أطلقتها حركة.(47)

وفي ٧ أبريل، تمكنت جمعية (شباب بلا مستقبل) بإسبانيا - وهي جمعية تنشط في الأوساط الجامعية، من تعبئة عدة آلاف من المتظاهرين (٣٠٠٠ حسب الشرطة و ١٠٠٠٠ حسب المحتجين)، جابوا شوارع مدريد، رافعين لافتات كتب عليها شعار الجمعية "بلا مسكن، بلا عمل، بلا عون، بلا خوف". وأضيفت هذه المظاهرات إلى مثيلاتها لها، نظمتها مبادرات أخرى، حمل بعضها عناوين من قبيل: "لا تصوتوا لهم"، "دولة البؤس" في إحالة ساخرة إلى "دولة الرفاه" التي يبشر بها الخطاب السياسي السائد. وبفضل الإنترنت، استطاعت نحو أربعين جمعية طلابية يسارية، أن تنسق فيما بينها.(48)

بعد بضع سنوات، إنتقلت موجة من الحركات الاجتماعية من أوروبا إلى بلدان العالم الثالث. واللافت للنظر أن الحركات الاجتماعية الجديدة في طبعاتها اللاتينية والآسيوية، ولدت وتحركت في أطر وسياقات جديدة، حيث تأسست في خضم حركة لها مطالب إقتصادية أو مهنية مباشرة، للتعبير عن مطالب بعض الفئات الاجتماعية صاحبة المصلحة، في تحقيق هذه المطالب الاقتصادية المحددة.(49)

ب- الحركات الاجتماعية في الوطن العربي:

شهد أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، حركات عوام المدن ضد الإستغلال، وتدهور الأحوال المعيشية في ظل الدولة العثمانية، مثل تحركات حلب؛ التي أدت إلى هروب الوالي ١٨١٨م، وثورة أيلول في دمشق. وشهد الشام إنتفاضات فلاحية في الريف، ضد الضرائب الباهظة وضد الجهاز الإداري، بدأت الحركات الاجتماعية بالعمل في الوطن العربي، منذ فترة الدولة العثمانية، ولكنها تنامت مع قيام الدول الحديثة، وبدأت تشكل اليوم ظاهرة واسعة وممتدة ومتنامية. وحديثاً تأسس اتحاد العمال العام في لبنان عام ١٩١٩، وشاركت النقابية في مظاهرات معركة الإستقلال، واستمرت نشاطات الإتحاد إلى أن حُل في عام ١٩٤٨، وفي عام ٢٠٠٢ كانت الإتحادات النقابية في لبنان تبلغ ٣٧ إتحاداً، وتضم ٣٠٠ نقابة يشارك فيها حوالي مائة ألف منتسب.(50)

(46) فريد زهران، الحركات الاجتماعية الجديدة، الطبعة الأولى. القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007، ص 25-52.

(47) فريد زهران الحركات الاجتماعية. ص 13.

(48) بدييه لوساوت، الحركات الاحتجاجية العالمية - الدوافع والتداعيات، ترجم النص من الفرنسية إلى العربية محمد ولد أشغف : مركز الجزيرة للدراسات، 2012، ص 225.

(49) فريد زهران الحركات الاجتماعية. ص 13.

(50) عماد صيام، الحركات الاجتماعية في مصر بين المرجعية الدينية والتجاوز الديمقراطي، بحث غير منشور ضمن بحث الحركات الاجتماعية في العالم العربي، القاهرة، مركز البحوث العربية، 2003، ص 25.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

أما في مصر، فكانت ثورة القاهرة الأولى ١٧٩٨، والثانية ١٨٠٠ ضد الحملة الفرنسية. ولكن معظم هذه الحركات، تميزت بأنها كانت تندلع وتخبو سريعاً، وقوامها من الجماهير المهمشة، في مواجهة حكم متعسف وفقير عام، وكانت هذه الحركات في معظم الأحيان، تكون في مواجهة السلطة المحلية، ولم تتجاوز أبداً السلطة المركزية. (51)

ثم شهدت مصر في عقدَي الثمانينيات والتسعينيات، تراجعاً ملحوظاً للحياة السياسية، وانحسر بشكل واضح نفوذ الأحزاب والقوى السياسية – باستثناء التيار الإسلامي- نتيجة عدة عوامل أبرزها بالطبع الإستبداد السياسي؛ الذي وصل إلى ذروته، في مواجهة القوى السياسية في السبعينيات وأوائل الثمانينيات. وظهرت حركات مثل " لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ١٩٧٩، والحركة الشعبية لمقاومة الصهيونية ومقاطعة إسرائيل ١٩٩٦، واللجنة الشعبية المصرية لكسر الحصار عن العراق ١٩٩٨، واللجنة الشعبية للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني، ولجنة الدفاع عن عمال سكة الحديد، ١٩٨٥. (52)

وكانت لجنة الدفاع عن سليمان خاطر " بداية الإنطلاق للحركات الاجتماعية الجديدة في مصر، تزامنت مع مشاعر التضامن مع الشعب الفلسطيني والإستنفار ضد الخطر الخارجي، وحتى عندما ظهرت حركة كفاية – أو الحركة المصرية للتغيير – التي بدأت في أعقاب الحرب الأميركية على العراق، وتحت تأثير الضغوط الأميركية على النظام المصري، من أجل الإصلاح، وتوسيع هامش الديمقراطية. ونشأت في هذه المرحلة عدة حركات احتجاجية تطالب بالتغيير، مثل حركة ٢٠ مارس، والحركة الشعبية من أجل التغيير. لكن الحركة التي استطاعت إحداث تأثير فعلي في الساحة المصرية، كانت الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية). (53)

حيث قامت حركة كفاية خلال فترة نشاطها بعدة مظاهرات، أبرزها مظاهرة كفاية عام ٢٠٠٤، تلتها مظاهرة عام ٢٠٠٥ للتنديد بالفساد والإستبداد، والمطالبة بإجراء إنتخابات رئاسية نزيهة. كما تمكنت كفاية في العام ذاته، من تسيير مظاهرات عدة خارج القاهرة. وكذلك حركة شباب ٦ إبريل التي قامت من أجل حقوق العمال في إضراب عمال المحلة . وغالباً ما تكون الاحتجاجات لصيقة بمختلف النظم السياسية، فهي موجودة في النظم الديمقراطية وغير الديمقراطية، لكنها في الأولى عادة ما تؤدي إلى تطوير النظام، أما في الثانية؛ فإنها تركز الأزمات، لأن النظام يعجز عادة عن الاستجابة لمطالب المحتجين، وكثيراً ما يعمل على التحايل عليها. (54)

- تصنيفات الحركات الاجتماعية:

ويمكن أن تصنف الحركات الاجتماعية لعدد من المعايير فقد يستند على معيار القضايا التي تتبناها الحركة فتصبح الحركة سياسية أو دينية أو اقتصادية أو قد تصنف لهدفها سواء كان اصلاحياً أو ثورياً أو قد تصنف طبقاً لطبيعة الحركة فتكون حركة عامة أو حركة خاصة. (55)

(51) عبد الله حنا، المجتمعان الأهلي والمدني في الدولة العربية الحديثة، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، 2002، ص 13.

(52) دينا شحاته ، مريم وحيد، محركات التغيير في العالم العربي – مجلة السياسة الدولية، 2011، ص 117.

(53) دينا شحاته ، مريم وحيد، مرجع سابق، ص 117.

(54) عبادة كحيلة ، الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الطبعة الأولى، 2014، ص 24.

(55) Helper Bulmer, Collective Behavior In , Alfred (ED.): (principles of sociology), New York, 1969, p.199.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

وتختلف الحركات الاجتماعية عن غيرها من صور التنظيمات الأخرى وطبيعة الحركة التي ترتبط بها والهدف الذي تصبو إليه، وهي دائما ما تكون ذات وجود ديناميكي حيث تمر عبر مراحل متعددة من النمو، وبناء على هذا فان خصائصها تتفاوت باختلاف الأوقات، وعلى الجانب الآخر فإنها تلتزم بهدف واضح لها، ولكن مع ذلك فلا يوجد حركات طويلة المدى لأن الحركة بعد نجاحها تصل لدرجة من الثبات أو الاستقرار الاجتماعي وهي توظف التنظيم كوسيلة لانجاز أهدافها وتتضمن حقوقاً وجزاءات مختلفة. ولذلك ترواحت الحركات ما بين حركات اصلاحية وحركات ثورية وحركات دينية وغيرها من الحركات التي تعد من أهم نماذج الحركات الاجتماعية والسياسية. (56)

ولكي تنجح الحركات الاجتماعية في بناء وزن مقابل للقوى المهيمنة يجب أن تواصل التطور وألا تتقاعس عن استخدام كافة الأدوات المتوافرة. وكلما عظم عدم التوازن في القوة أو السلطة كلما اعتمد التحدي على علاقات تعددية وأدوات متنوعة من التحرك. وهذا ما قد يشمل أيضاً أدوات أو أساليب دفاعية قائمة على الاعتماد الذاتي مثل التضامن الجماعي وتجميع الموارد أو قد تتضمن تدعيم مجال العمل أو الرك بوسائل أو أدوات قانونية. ومن ثم فإن الحركات الاجتماعية قد تجسد أيضاً وسائل فنية استراتيجية مؤثرة وفعالة ولكن أقل استعراضية من التظاهر العام النمطي كاستغلال العالم الافتراضي ومنصات الإعلام الجديد في خلق ساحة للحركة لابداء آراءها وافكارها. (57)

كما تميزت الحركات الاجتماعية على مدى العقود الماضية بتنوع ثري على مستوى الاهتمامات والأهداف؛ حيث احتوت ضمن مجالات كثيرة، على: الحماية البيئية، والقضاء على الألغام، وتعزيز حقوق المرأة، ومكافحة الفقر، وكل من الأصولية والإصلاح الديني، ومعارضة عقوبة الإعدام، وتعزيز حقوق الحيوان، والتشريع ومعارضة الإجهاض، وحماية الأقليات، ومحاربة التمييز القائم على الميول الجنسية، وغير ذلك كثير. وإذا حاولنا الاستناد إلى المراجع التاريخية والمهمة في علم الاجتماع نجد البعض يميز بين نوعين من الحركات الاجتماعية، هما: الحركات التي تسعى إلى تغيير القواعد والنظم القائمة، والحركات التي تهدف إلى تغيير القيم وتجديد الأخلاق. ويتحفظ كل من "Boudon and Borico" على هذا التمييز، فالمواجهة بين مفهوم نفعي وآخر مثالي للحركة الاجتماعية- في رأيهما- هي مواجهة خادعة؛ إذ أن المشاركون في حركة اجتماعية واحدة قد تحركهم دوافع مثالية وأخرى نفعية في آن واحد. وفضلاً عن ذلك فإن الحركات الموجهة نحو القيم لا تشكل كلا متجانساً؛ فالإرهاب "الروسي" كان حركة اجتماعية على غرار المقاومة السليبية لغاندي، وإن كان الأول يلجأ إلى العنف، والثاني يجعل من تنكره للعنف أحد مبادئه الأساسية. ومع ذلك يمكننا اكتشاف سمة مشتركة بين كل الحركات الموجهة نحو القيم. (58)

أما الفكر الماركسي فنجد في عموميه يميز بين خمسة أنواع من الحركات الاجتماعية وهي: العمالية، والطلابية، والفلاحية، والنسائية، والثقافية، ويستند هذا التمييز إلى أن الفئات الاجتماعية الداخلة فيه هي التي تشكل القوى الرئيسية المكونة لأغلبية الشعوب والمجتمعات المعاصرة، وهي في الوقت ذاته القوى الرئيسية للإنتاج، كما أنها أكثر القوى الاجتماعية تخلفاً فيما يتعلق بظروف عملها وأحوال معيشتها. (59)

(56) Joel Handler, Social movements and the Legal System, a theory of law reform and Social exchange, America press, 1978, p5.

(57) Diane Mario, "The Concept of Social Movement"; Mario Diane, "Networks and Social Movements: A Research Program," in Mario Diane and Doug Macadam, eds., *Social Movements and Networks: Relational Approaches to Collective Action* (Oxford/New York: Oxford University Press, 2003, 299–319.

(58) Joseph Schaech, ed., *Anatomies of a Social Movement: The Social Production of Habitat in the Middle East/North Africa* (Cairo: HLRN, 2004), p. 2.

(59) Steven Butcher, *New Social Movements*, The Sociological quarterly, summer, vol.36, NO3, 1995, pp444-449.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

ومن الطبيعي عند السعي إلى الوقوف على تصنيف مميز للتحرك الاجتماعي الجماعي أن نجد من الأهمية أيضاً التعرف على أن الحركات الاجتماعية تتداخل وتتضاهى من وقت لآخر لأسباب استراتيجية وتكتيكية. وفي المقابل، يمكن للحركات الاجتماعية أن تشكل علاقات تتداخل فيها الوظائف وتتلاشى فيها الحدود الفاصلة. وبعض الحركات الاجتماعية أيضاً يمكن أن تتمثل في تحالفات وشبكات ويمكن أن تشكل أنواع أخرى من التحالف ويمكن في الحقيقة أن تتألف من منظمات مجتمعية محلية ومنظمات غير حكومية. (60)

يتضح مما سبق أن الحركات الاجتماعية في بلدان العالم الثالث، تشترك في خصائص جوهرية عامة، بغض النظر عن أصلها والظروف المتباينة لظهورها، والتي تتمثل في رغبتها في تغيير ما هو قائم، وخاصة الأوضاع السياسية ومراكز القوة، مما دفع كثيرين إلى حشد الجهود من خلال فعل جمعي، للقيام بمثل هذه الحركات، ففي بعض الأحيان، يتجمع عدد من الظروف، فتكون بمثابة خلفية تؤهل لحدوث الحركات، ولكن في أحيان أخرى، قد تنجم الحركات عن ظرف واحد فقط، وقد تأخذ الحركات طابعاً رجعيّاً أو ثورياً على وجه الخصوص، كما أنه من الصعب التعميم هنا، لأن كل بلد قد تسودها ظروف تتباين عن البلد الأخرى. (61)

- أهم نماذج الحركات الاجتماعية في مصر:

وصفت ثورة الخامس والعشرون من يناير بأنها ثورة الشباب، وذلك بسبب الدور البارز الذي لعبته القوى الشبابية في الدعوة والإعداد والحشد لفاعليات الثورة، والمشاركة الواسعة للفئات الشبابية وشهدت مصر في السنوات الخمس الأخيرة ظهور عدد من الحركات الاحتجاجية الشبابية التي نجحت في ضح دماء جديدة إلى الساحة السياسية المصرية، وإنتاج جيل جديد من النشطاء الذين نجحوا في ابتكار آليات جديدة لتنظيم المظاهرات والاحتجاجات مكنتهم من تجاوز عديد من القيود التي فرضتها الدولة على العمل السياسي في مصر. (62)

وتشمل خريطة الحركات الاحتجاجية في مصر إضافات متتالية لعدد كبير من التنظيمات التي يصعب حصرها بشكل دقيق، فضلاً عن أن عدداً من هذه التنظيمات متناه الصغر، وهناك حركات ظهرت ثم اندمج بعضها مع بعض أو اختفت، وأخرى عرفت بعد تأسيسها - مثل الحركة المصرية من أجل التغيير (حركة كفاية) - وهناك تنظيمات تعمل من الداخل وأخرى تمارس نشاطها من خارج مصر. (63) وكان من أشهرها حركة كفاية و مجموعة كلنا خالد سعيد والحملة الشعبية "عم البرادعي و حركة شباب 6 إبريل". وسوف أخص بالحديث حركتي كفاية وشباب 6 إبريل محل الدراسة.

أ- الحركة المصرية من أجل التغيير "كفاية":

وهي تحالف لجماعات المعارضة، وهي عبارة عن شبكة فضفاضة، تضم مجموعات من الناصريين والإسلاميين واليساريين، وقد انضم الشباب لفاعليات حركة كفاية منذ بدايتها في نهاية ٢٠٠٤، وشاركوا بقوة في فعاليتها، مما جعلهم يفكرون بإنشاء كيان جديد، تحت مظلة كفاية باسم حركة "شباب من أجل التغيير" التي تأسست في فبراير عام ٢٠٠٥، وضمت مجموعة المؤسسين أشخاصاً ينتمون إلى تيارات سياسية مختلفة، وآخرين مستقلين، ونشأت الحركة الوليدة بهدف النضال ضد الدكتاتورية، ومن أجل الحرية والديموقراطية". (64)

(60) Diane Mario and Ivanovo Bison, Organizations, Coalition, and Movements, Theory and Society, Vol.33, 2004, p.222.

(61) Joseph, Op.cit, p. 55.

(62) دينا شحاته، الحركات الشبابية وثورة 25 يناير - كراسات استراتيجية، 2011، ص 117.

(63) عبد الغفار شكرى- تقديم سمير أمين، عزة خليل (محرر)، الحركات الاجتماعية ومناهضة العولمة الرأسمالية في الوطن العربي، دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر والسودان وتونس والجزائر وتونس وسوريا وليبيا والأردن، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز البحوث العربية والأفريقية، مكتبة مدبولي، 2006، ص 54.

(64) دينا شحاته، كفاية إعادة تعيين السياسة المصرية (منار الشوربجي، محررة) عودة السياسة الحركات الاحتجاجية الجديدة. القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية، 2010، ص 22.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

واعتبرت في بيانها التأسيسي: أن الحقوق لا تستجدي؛ إنما تنتزع إنتزاعاً، ورأت أن أفضل وسيلة للتغيير تكمن بالكفاح الشعبى السلمى، الذى يبدأ من التظاهر والإعتصام والإضراب ، وينتهى بالعصيان المدنى، واهتم أعضائها بالتواصل مع المواطنين من خلال النزول إلى الشارع وتوزيع المطبوعات، وفتح حوارات مباشرة مع المواطنين العاديين، واعتمدت آلية المظاهرات المفاجئة، التى كان يتم الإعداد لها فى سرية تامة، واختيار أماكن

غير متوقعة لها ، وقد قامت الحركة خلال فترة نشاطها التى استمرت من فبراير ٢٠٠٥ حتى الإنتخابات الرئاسية فى سبتمبر ٢٠٠٥، بتنظيم سلسلة من الاحتجاجات والفعاليات، إلا أن الحركة تفككت وتعطلت أنشطتها، بعد انتخابات عام ٢٠٠٥، بسبب العديد من الأسباب الداخلية، وكذلك تراجع حالة الإنفتاح السياسى فى مصر. بينما حافظت حركة كفاية الأم على وجودها، وكانت من بين الحركات التى أسهمت بالدعوة لثورة ٢٥ يناير، والمشاركة بأحداثها.(65)

نجحت حركة كفاية، فى تشجيع ثقافة التظاهر والاحتجاج الشديد على الأوضاع القائمة، والإعتصامات والمقاطعة، كجزء من المشاركة السياسية ، وأيضاً قامت الحركة بابتكار آليات جديدة، للضغط على الحكومة مثل: تفتيات الدعاية عبر الصحف وشبكات الإنترنت، والاحتجاج عن طريق الأحزاب العامة. ومن خلال عرض الحركة لأهدافها بصورة مثيرة، ومحركة للروح الوطنية فى الأفراد، واستطاعت الحركة جذب وتحفيز القضاة، وأساتذة الجامعة، والصحفيين، والفنانين، والأدباء، وكافة طوائف المجتمع. بالإضافة إلى الموقع الرسمى الخاص بالحركة على الإنترنت، وصفحتها على فيسبوك، والقنوات على يوتيوب وتويتر، وكما استطاعت استغلال منصات الإعلام الجديد، كآليات توصل أهدافها من خلالها.(66)

ب- حركة شباب ٦ إبريل:

تأسست حركة ٦ إبريل فى يونيو ٢٠٠٨، على يد مجموعة من الشباب الذين نشطوا فى مراحل سابقة، فى إطار اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة، أو حركة شباب من أجل التغيير، وأيضاً فى إطار بعض الأحزاب السياسية ، ونجحت الحركة فى اجتذاب عدد كبير من الشباب الناشط على الإنترنت، والذى لم يكن لهم أى نشاط سياسى سابق، وارتبط اسم الحركة بإضراب ٦ إبريل ٢٠٠٨، وهى الفترة التى شهدت سلسلة من الإضرابات العمالية، التى حدث معظمها فى مدينة المحلة الكبرى. ووفق بيانها التأسيسى: فإن تغيير وإصلاح مصر، لن يأتى بالمطالبة أو الدعوات، بل سيتحقق فقط من خلال تقديم بدائل وحلول حقيقية ومدروسة، من أجل إيجاد بديل حقيقى يحقق النهضة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمصر، يوفر الاستقرار والأمان للمواطن المصرى ، ولن تتحقق هذه النهضة إلا من خلال النضال من أجل الديمقراطية السياسية، ومكافحة الفساد وتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص، ورفض حالة الطوارئ وحكم مبارك ، وإجراء انتخابات نزيهة وضمان الحقوق الأساسية للمواطنين .(67)

(65) حنان كمال عبد الغنى، المواطنة والإصلاح السياسى دراسة النظام السياسى المصرى(2003-2008)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009، ص 78.

(66) عزة خليل (محرر) الحركات الاجتماعية فى العالم العربى: دراسات عن الحركات لاجتماعية فى مصر – السودان- الجزائر – تونس – سوريا – لبنان – الأردن ، الطبعة الأولى، القاهرة ، مركز البحوث الأفريقية، 2006. ص 17.

(67) على الدين هلال، النظام المصرى السياسى بين آرث الماضى وأفاق المستقبل 1981- 2010، الطبعة الأولى القاهرة: الدار اللبنانية، 2010، ص 179 .

واعتبرت الحركة أن التغيير لن يتحقق إلا من خلال فئة الشباب، مع تضافر كافة القوى السياسية، التي يجب أن تتعاون فيما بينها، من أجل إحداث تغيير شامل، بما في ذلك تغيير الدستور والقوانين واليات الحكم . وساهمت الحركة بالعديد من الفعاليات، في مواضع مختلفة كقضية خالد سعيد، حيث عملت على تنظيم وحشد الشباب، في كل حملات الاحتجاج، التي اندلعت إثر مقتله، كما أسهمت الحركة بقوة، في الدعوة لمقاطعة الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٠، وشاركت في الترويج لفكرة " الدوائر السوداء"، والتي هدفت إلى فضح نواب الحزب الوطني الديمقراطي في دوائرهم. كما لعبت دورًا بارزًا بالإشتراك مع آخرين، للتحضير لثورة الخامس والعشرين من يناير، من خلال عملية التوعية وتوزيع البيانات الورقية، والترويج للثورة عبر المواقع الإلكترونية، والمننديات وشبكات التواصل الاجتماعي. (68)

ثالثًا: الإعلام الجديد و الحركات الإجتماعية:

لعب الإعلام الجديد بما وفره من منصات الإعلام الجديد دورًا هامًا في نشر ثقافة الاحتجاج داخل الدولة وخارجها. فمنصات الإعلام الجديد مثل فيسبوك وتويترو ويوتيوب وغيرها وفرت للشباب فضاء إلكتروني سهل لهم فرصة التواصل والتفاهم والتنسيق لمواعيد المظاهرات، وتمكن الشباب من إنشاء مجتمعات إلكترونية بعيدة عن رقابة السلطات . كما ساهمت منصات الإعلام الجديد في ربط وتواصل الشباب في الوطن العربي مع العالم الخارجي. وقد أثرت منصات الإعلام الجديد، على شخصية وثقافة وسلوك الشباب؛ بحيث تشكل لديهم نوع من الرؤية للاندفاع نحو التغيير، والمشاركة في الاحتجاجات، من أجل أن يكون لهم دور وصوت وحضور في مجتمعاتهم، وهكذا نجحت منصات الإعلام الجديد، في جعل الشباب أكثر قابلية للاحتجاج والتظاهر، نتيجة المظالم التي يعانون منها. (69)

وقد ارتبطت موجة الاحتجاجات والثورات، التي اجتاحت المنطقة العربية، مطالبة التغيير، من قبل شريحة الشباب، بالإعتماد على منصات الإعلام الجديد حيث وجد فيها الشباب العربي منفذًا للتعبير عن آمالهم ورغباتهم في التغيير، حتى أصبحت بمثابة محررًا فاعلاً ومؤثرًا في الثورات والمظاهرات، والأحداث التي شهدتها المنطقة العربية. وفي إطار ذلك، أثارت منصات الإعلام الجديد تساؤلات كثيرة، عن الدور الذي لعبته هذه المواقع في الثورات ، التي شهدتها عدد من الدول العربية، وعن دورها في تنشيط وتقوية دور الحركات الاجتماعية نظرًا لاستخدامها في الدعوة إلى الاحتجاجات والإعتصامات ونقل معلومات عن المظاهرات. (70)

١- توظيف الاعلام الجديد والحركات الاجتماعية على المستوى العالمي:

تعتبر منصات الإعلام الجديد أعظم تطور حصل في تاريخ وسائل الإتصال في العقود الأخيرة، حيث وفرت الشبكة مجالًا إفتراضيًا مفتوحًا لتواصل جميع البشر، ووضعت العالم على شاشة صغيرة، فقد كان الهدف من إنشاء منصات الإعلام الجديد، كان الهدف من إنشائها في البداية اجتماعيًا، وفي السنوات الأخيرة حدث تطور واضح في طبيعة استخدام تلك الشبكات، فأصبحت من الأدوات الفاعلة، التي تستعين بها الشعوب، في تنظيم التظاهرات والاحتجاجات المطالبة بالحرية والديموقراطية والتغيير. (71)

(68) رشا عطوة، روى القوى السياسية لقضايا الإصلاح السياسى فى مصر دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2010: ص 45

(69) Howard, "Digitally Born Democracy", IIPDIDITAL(On- Line), eateries the latest from the U.S. Department of State's Bureau of International Information Programs .,Available: <http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/article/2011/05/20110517105150nylra,2011,p.25>.

(70)Mainwaring, "Exactly What Role Did Social Media Play in the Egyptian Revolution?", Fast Company (On-Line), Available: fastcompany.com/1727466/exactly-what-role-did-social-media-play-in-the-egyptian-revaluation. Html, 2011, p.13.

(71)Henderson, "Social Networking Unites African Activists Online communities Build, democracy demand accountability", America. GOV (On-Line), Available. :<http://www.america.gov/st/africaenglish/2009/October/20091023154536SLnosredneH0.3272821.html,2009,p.202>.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

ففي العام ٢٠٠٠ كانت منصات الإعلام الجديد وسيلة هامة لهم في الإتصال والإعلام والتعبئة حيث كانت حركة التغيير الديمقراطي، التي قام بها الصرب ضد "سلوبودان ميلوسوفيتش" و كان لطلاب جامعة بلغراد أعظم دور في إشعال الثورة ضد ميلوسوفيتش. حتى دعوا ثورتهم "بثورة الإنترنت". (72)

كما كانت تلك الشبكات سبباً في إغلاق أكثر من ٨٠٠ مركز اعتقال في عام ٢٠٠٣ في الصين، على إثر موت الشاب "سون جيغانغ" ٢٧ عام، بعد تعذيبه على يد الشرطة، وبمجرد حصول المواقع الإلكترونية على الخبر قامت بنشره وتحولت إلى قصة وطنية على الفور، فانفجرت غرف المحادثات ونشرت الأخبار على الإنترنت بالغضب، ونشر عدد من الصينيين قصص اعتقالهم على الإنترنت، وأصبحت دستورية تشريع الاعتقال موضع نقاش ساخن في الجامعات. (73)

كما أدت المظاهرات التي تم تنظيمها، بواسطة الرسائل النصية في إسبانيا في عام ٢٠٠٤، إلى الإطاحة السريعة لرئيس الوزراء الإسباني "خوسيه ماريّا إثنار" الذي لم يكن دقيقاً في إتهام الباسك الانفصاليين في تفجيرات مدريد. (74)

كما ساعدت منصات الإعلام الجديد في زيادة التعبئة السياسية، وتضخيم الاحتجاجات التي قام بها الشباب في أوكرانيا في العام ٢٠٠٤، بعد اتهام المعارضة للحكومة بتزوير الانتخابات النيابية، والتي أتاحت للشيوخ الذين حصلوا على ٥٠٪ من الأصوات، باختيار رئيس جديد وتعديل الدستور. (75)

ففي ثورة السفارين في بورما، في العام ٢٠٠٧ لعبت منصات الإعلام الجديد دوراً كبيراً، وكشفت للعالم كله ما حدث. وكشفت القمع الدموي الذي أطلقته الحكومة للرد على الثائرين، حيث التقط المواطنون صوراً ومقاطع فيديو على هواتفهم النقالة ونشروها على الإنترنت. (76)

وكان هناك استغلال واضح وكبير، لمنصات الإعلام الجديد في الانتخابات الأسترالية في العام ٢٠٠٧، من خلال تعميم الأخبار والمعلومات والإستفادة من التغذية الراجعة، الأمر الذي زادت معه نسبة التصويت، وبالتالي زادت نسبة مشاركة الأحزاب في العملية السياسية. وتم ذلك بتعبئة وحشد النشطاء، عن طريق الصفحات المخصصة للحملات، ومن ثم قيام النشطاء بتعبئة وحشد الجمهور. (77)

ولقد سميت إنتخابات أستراليا بانتخابات اليوتيوب، حيث نشرت أشرطة فيديو للمرشحين على الموقع، وجرى تحميلها على المواقع الأخرى، كما كان Howard - أول رئيس وزراء أسترالي، له موقع على شبكة الإنترنت - عندما بث شريط فيديو يناقش فيه مناخ التغيير السياسي. وبثت مناظرات المرشحين للرئاسة على اليوتيوب، بالاشتراك مع بعض الفضائيات مثل CNN. (78)

(72) Francis Lee and Joseph Man Chan , Activating Support for Social Movements the Effect of the Internet on Public Opinion toward Social Movements in Hong Kong Taiwan. Journal of Democracy 1 (8), 2012, p.145-167.

(73) Diamond, "Liberation Technology", Journal Democracy, Volume 21, Number 3, Available <http://www.journalofdemocracy.org/articles/gratis/Diamond-21-3.pdf>, 2010, p.52.

(74) Shirks, "The Political Power of Social Media, foreign affairs", America. Available http://www.gpia.info/files/u1392/Shirky_Political_Poewr_of_Social_Media.PDF, 2011, p.10.

(75) Barry, "Protests in Moldova explode, with help of twitter", The NEW YOURK Times (On-Line), Available: <http://www.nytimes.com/2009/04/08/world/europe/08moldova.htm>

(76) Vila, "The orange revolution in Ukraine" MOVEMENTS.ORG(On-Line), Available: <http://www.Movements.org/case-study/entry/the-orange-revolution-in-ukraine>, 2011, p.55.

(77) Gibson and McAllister. I, "A Net Gain? Web 2.0 Campaigning in the Australian 2010 Election", Paper prepared for presentation at the 2011 Annual Meeting of the American Political Science Association, Seattle, WA Available: http://drupals.humanities.manchester.ac.uk/ipol/sites/default/files/new_docs/McAllister-Gibson-apse.PDF, 2011, p.123.

(78) McNamara, "E-Electioneering: Use of new media in the 2007 Australian federal election", University of Technology, Sydney, and Available: <http://www.Massey.ac.nz/fms/College/Colleges%20of%20Business/communication%20and%20journalism/ANZCA%202008%20Refereed%20Papers/McNamara%2008%20Anz.pdf>, 2009, p.96.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

واستعانت حملة " مليون صوت " ضد قوات كولومبيا الثورية المسلحة المعروفة "فارك" بمنصات الإعلام الجديد، وهي الحملة التي أدت إلى إثارة احتجاجات في مختلف أنحاء العالم في العام ٢٠٠٨، ضد التنظيم الإهاري الكولومبي. كما كان لمنصات الإعلام الجديدة اجتماعية دور في الحراك السياسي لحملة "أوباما" الرئاسية عام ٢٠٠٨، والاحتجاجات الطلابية في بريطانيا في نهاية عام ٢٠١٠. (79)

كما استخدمت منصات الإعلام الجديد مثل فيسبوك، كوسائل للدفع والعنف السياسي، خلال أحداث الشغب التي وقعت بين مسلمي اليوغور وقومية الهان في المنطقة الغربية لشينجيانغ في الصين في عام ٢٠٠٩، والتي خلّفت أكثر من ٢٠٠ قتيلًا و١٧٠٠ جريحًا. (80)

لقد أصبحت الديمقراطية الرقمية ملاذًا أخيرًا للشعوب المقهورة والمهشمة، التي تسعى لنيل حقوقها السياسية والمدنية، التي طالما كافحت من أجلها، على مر التاريخ. فقد الحزب الإشتراكي سلطته في مولدافيا في العام ٢٠٠٩، عندما نسقت احتجاجات ضخمة، بواسطة الرسائل النصية وفيسبوك وتويتر، والتي اندلعت بوضوح بعد عقد انتخابات مزورة، وعكست موجة الشباب، الفجوة العميقة بين الأجيال، فنزلوا في تظاهرات واحتجاجات، انضم إليهم فيما باقى الشعب، مطالبين بالعيش الكريم والحرية، ومستخدمين منصات الإعلام الجديد وأنشأوا علامة بحث خاصة بهم على تويتر، تدفقت بعدها مئات الحسابات مباشرة على الإنترنت، وأجبر ذلك الحكومة الموالدافية، على حجب الإنترنت في العاصمة تشيسيناو. (81)

وعندما سمحت الجمهورية الإسلامية في إيران باستخدام فيسبوك، في الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية يونيو عام ٢٠٠٩ التي فاز فيها أحمدى نجاد (٩٨٪) من الأصوات، وكان رائعاً مشاهدة المشاركات عبر فيسبوك تحت شعار : أين صوتي؟. (82)

وقد سجل عام ٢٠١٠، أول حالة تمكنت شبكات التواصل الاجتماعي فيها المساعدة على إسقاط نظام الحكم، وذلك في قضية نتيجة إنتخابات الرئيس الفلبيني " جوزيف استرادا" صوت الموالون له في الكرنجرس الفلبيني، لصالح تجاهل أدلة ضده، وفي أقل من ساعتين من إعلان القرار، إنهال آلاف الفلبينيون الغاضبون من إمكانية إفلات رئيسهم الفاسد من العقاب، على ميدان " إيبافنيو دي لوس سانتوس"، وقد تم ترتيب الاحتجاج جزئياً، بتوزيع رسالة نصية تقول "إرند الأسود واذهب إلى سداً" وخيم الحشد حتى وصل أكثر من مليوني شخص في الميدان، متسبين باختناق المرور وسط مانيل. (83)

(79) Kaufman, "Social networking experiment shows effects of mass mobilization", Iipddigital(On- Line), eaters the latest from the U.S. Department of State's Bureau of International Information Programs. Available:<http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/article/2010/01/20100120140653esnamfuak0.4658777.html#axzz1XUPk5Emx>,2010,p.60.

(80)Cushman, "Sparking the Egyptian revolution via mobile", Jag tag (On-Line), Available: <http://www.jagtag.com/blog/sparking-egyptian-revolution-mobile,2011,p.82>.

(81) Barry, Op.cit, p88.

(82) Butler, "New technology, new voices media making change", Jonathan Margolis,, EJOURNAL USA Vol. 12 , No. 12 ,Available : <http://guangzhou.usembassy-china.org.cn/uploads/images/MrQJ00J7ICzfoEeVoOa6ow/ijge1207.pdf>,2007,p25.

(83) Green," What caused the revolution in Egypt?" GUARDIAN (On-Line), Available: <http://www.guardian.co.uk/global-development/poverty-matters/2011/feb/17/what-caused-Egyptian-revolution>, 2011, p.33.

وكان لمنصات الإعلام الجديد هيمنة واضحة، في احتجاجات (أصحاب القمصان الحمر) في عام ٢٠١٠ في تايلاند، واستخدمت بشكل فعال للتنسيق وتوزيع المعلومات، على نحو أدى إلى إلحاق ضرر كبير بالحكومة التايلاندية، وتوضح قوة التحدي التي تمتعت بها منصات الإعلام الجديد في تلك الأحداث، من وصف Mark Mackinnon صحفى يعمل لحساب The Globe and Mail، عندما قال "كنت تحت النار والناس من حولي يموتون، لعدم قدراتهم على الوصول إلى المستشفيات، فقامت بنشر صورة على موقع تويتر، لتقطتها بجهاز البلاك بيري الخاص بي لثلاثة مصابين أحدهم كان على وشك الموت وأصيب برصاصة في ظهره، وخلال دقائق أعيد نشر الصورة مئات بل آلاف المرات باللغتين الإنجليزية والتايلاندية، وكذلك نشرت على موقع صحيفة الجارديان وغيرها من وسائل الإعلام الدولية. وأثبتت شبكة يوتيوب في أحداث القمصان الحمر، صحة مقولة " إن الصورة تحكى ألف كلمة". حيث أصبحت وسيطاً مؤثراً للمعلومات، من خلال مئات الصور التي نشرت عن الجنود وهم يطلقون النار على المتظاهرين ويضربونهم.(84)

وفي عام ٢٠١٠ شنت الحكومة الفيتنامية حملة إعتقالات واسعة، شملت كبار المدونين، وتعرض كثير منهم للضرب والأهانة. ومارست عمليات قرصنة على مواقعهم بعد اتهامهم بتهديد الأمن القومي، ونشر معلومات مناهضة للحكومة.(85)

2- توظيف الإعلام الجديد والحركات الاجتماعية على المستوى العربي:

وعلى المستوى العربي، لعبت منصات الإعلام الجديد، دوراً كبيراً خلال حركات التمرد الأخيرة، للإطاحة بالأنظمة الإستبدادية، من تونس إلى القاهرة وما بعدها؛ فهذه الأدوات لاغني عنها من أجل التغيير السياسي، خاصة في الأنظمة القمعية؛ فمنصة مثل الفيس بوك، مكنت المستخدمين من التغلب على الخوف والصمت؛ واستطاع المستخدمون من خلالها بناء الثقة؛ وتحويل الشبكات إلى ترابط وقوة. كما اعتمد شباب الثورتين في كل من تونس ومصر على منصات الإعلام الجديد "فيس بوك، وتويتر، ويوتيوب"، في عدة أمور؛ ففي مصر استخدمت حركة شباب 6 إبريل، وحركة كفاية، والجمعية الوطنية للتغيير، ومجموعة كلنا خالد سعيد، منصات الإعلام الجديد للتعبير عن رفضهم لمخطط التوريث، الذي كان سينفذ لصالح نجل الرئيس الأسبق حسني مبارك، واستمرار العمل بقانون الطوارئ، والذي بسببه كُبلت الحريات على مدى ثلاثين عاماً وتزوير الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٠، التي أدت إلى زيادة الإحتقان بين أبناء الشعب المصري.(86)

ومع تمدد واتساع رقعة الإنترنت، بدأت إرهابات التغيير والتحويلات السياسية، التي فرضتها منصات الإعلام الجديد تصل إلى الوطن العربي، لتجد بيئة مناسبة لمحاولة تطبيق نماذج التغيير الديمقراطي في شرق أوروبا وشرق آسيا، ساعداً ذلك في التراكمات التي تعاني منها، من فقر وبطالة وفساد، وانعدام الحرية السياسية والإعلامية. ففي عام ٢٠٠٥ إستجاب حوالي مليون شخص لرسالة نصية تدعوهم عبر هواتفهم المحمولة، إلى التجمع لمطالبة سوريا بإنهاء تواجد العسكري في لبنان، وبالفعل غادر ألف جندي سوري لبنان بعد تواجد مستمر 29 سنة. (87)

(84) Quinn, "The power of the blog in Vietnam" in Behnke, P. Social Media and Politics: Online social networking and political communication in Asia (Conrad Adenauer Foundation: Singapore), pages 62-63. Available http://www.kas.de/wf/doc/kas_21591-1522-2-30.pdf?110214074217,2010, p.120.

(85) Shirky, Op.cit, p. 45

(86) Newman and Swine, F, Network properties and social sharing of emotions in Rutgers University School of Hangzhou, China, social awareness, Available : Communication and Information March 19 – 23, 2011 <http://Comminfo.Rutgers.edu/~mor/publications/kivranswainecscw2011.PDF>, 2011, p.77.

(87) Ingenious, "Democracy in the 21st century: social media and politics global village or cyber-Balkans?", Thesis Presented to the Faculty Of The USC Graduate School University Of Southern Cali For Nina In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree MASTER Of ARTS STRATEGIC PUBLIC RELATIONS, Available: http://digital.library.usc.edu/asset_server/controller/item/end-Ingenious-3318.PDF, 2010, p.19.

مجلة كلية البنات - العدد الثامن عشر الجزء الثالث

كانت البداية من تونس التي بدأت فيها الاحتجاجات في عام ٢٠١٠ في مدينة "سيدي بوزيد"، عندما أشعل محمد بوعزيزي وهو شاب يعمل بائعًا متجولاً؛ النار في نفسه احتجاجاً على الإذلال الذي واجهه، بعد مصادرة عربته التي يستخدمها في كسب قوت يومه. ثم انتشرت الاحتجاجات في جميع أرجاء البلاد، وتخلص الشعب من خوفه، ورفض تقديم أى تنازلات، بعد أن فقدت السلطات التونسية السيطرة على ما حدث. وبعد أسابيع من الاحتجاجات التي تحولت في النهاية إلى ثورة انتصرت سلطة الشعب، وغادر رئيس تونس السابق زين العابدين بن علي إلى المملكة العربية السعودية. (88)

كما حدث تحول كبير في طرق استخدام العالم العربي لمنصات الإعلام الجديد بدا واضحاً في الشهور الثلاثة الأولى من عام ٢٠١١، حيث جعلوها أدوات لحشد الجماهير عبر منصات الإعلام الجديد، وتنظيم المظاهرات المؤيدة والمعارضة للحكومات ورافق ذلك التحول، ارتفاع في سقف المطالب، وانعدام الخطوط الحمراء، التي كان الإقتراب منها ممنوعاً. (89)

وإذ كانت ثورة تونس قد خرجت من رحم تراكمات كبيرة من الظلم والفقر والكبت والتهميش الاجتماعي والسياسي، حيث بدأت الاحتجاجات وحراك موجات التغيير، وكانت شبكات الإعلام الجديدة حاضرة وبقوة في ذلك الحراك، حيث تمكنت منصات الإعلام الجديد، من تغيير الطبيعة التنافسية في الحياة السياسية، وأتاحت فرصة إحداث التغيير لعناصر وقوى جديدة. سهلت منصات الإعلام الجديد التواصل بين الملايين مجاناً، فهي وسائل اتصال قوية وفعالة، وعندما يتم تسخيرها من قبل جهات فاعلة، ومستاءة من الفساد والقمع والبطالة وارتفاع الأسعار. (90)

في حين تجاهلت وسائل الإعلام الدولية تغطية احتجاجات الشعب التونسي، ففي أيامها الأولى انتشرت توزيع الصور والفيديوهات، على نطاق واسع، على منصات الإعلام الجديد وشبكات العائلات والأصدقاء، وساعدت منصات الإعلام الجديد، في احتضان الحورات المدنية. ولم تكن منصات الإعلام الجديد؛ مجرد ناقل لأحداث تونس، وإنما تحولت بطبيعتها التفاعلية، واتساع نطاق استخدامها بين فئات الشباب، إلى واحدة من المحركات الأساسية وساهمت بفعالية ملحوظة، في تشكيل وعي جديد من خلال حركة التأسيس السريعة والمكثفة، وربط النشطاء ببعضهم، وتنسيق حركتهم الميدانية، وخلق بيئة اتصالية، تغيرت فيها أنماط التواصل الاجتماعي والسياسي، وأصبح للإعلام فيها تأثير غير مسبوق. (91)

وقد لعبت منصات الإعلام الجديد في تونس، دور وكالات الأنباء التي لاتخضع للرقابة، وعملت الهواتف المحمولة، وفيسبوك والتويتر واليوتيوب، على تغطية الاحتجاجات، ونقلها بشكل حي، وهو ما جلب انتباه وسائل الإعلام، لأصوات الشعب التونسي، وحافظ على استمرارية زخم المحتجين. (92)

(88) Almond, "BBC: How revolutions happen: Patterns from Iran to Egypt" BBC (On-Line), Available: <http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-12431231,2011,p.60>.

(89) Butler, Op.cit, p 63.

(90) Hanson, " Tunisia and the power of social media", THE INTERPRETER (On-Line), lowy for international policy, Available: <http://www.Lowyinterpreter.org/post/2011/01/17/Tunisia-and-the-power-of-social-media.aspx,2011,p.33>.

(91) Howard., Op.cit. p 166.

(92) Miladi, "Tunisia: a media led revolution? ", Al JAZEERA (On-Line), Available: <http://english.aljazeera.net/indepth/opinion/2011/01/2011116142317498666.htm,2011,p.55>.

ولم تكن مصر بعيدة عما يجري في تونس في جميع مراحل الأحداث، التي مر بها حتى حصول التغيير وعزل النظام، وكانت البيئة المصرية مهينة لاستقبال شرارة الحراك والتغيير، بحكم الموقع الجغرافي والظروف السياسية، وتشابه محركات التغيير بين البلدين إلى حد كبير. فدوافع وأسباب حراك الشعب التونسي على مدار ثلاثة وعشرين يوماً من احتجاجاته، هي التي أثارت سخط الشعب المصري، ودفعته إلى الحراك والاحتجاجات، وتحولت لثورة كبيرة، بدأت بمنات وانتهت بملايين، ورفعت صوتها وأحدثت تغييرها المنشود، ورسمت معالم مشهدها السياسي، لتبدأ مرحلة جديدة بعد ثلاثة عقود والنظام المصري يخفى المشاكل والأسباب الرئيسية لاندلاع الاحتجاجات حتى جاء المحفز القوي لها، عندما قُتل المدونون على أيدي قوات الأمن المصرية، خلال فترة الاحتجاجات السلمية في عام 2011. (93)

وأثرت منصات الإعلام الجديد، على مسيرة الاحتجاجات، حيث أتاحت حرية التعبير عن المعارضة للنظام بصوت عالٍ، وبما أن عدد الأصوات كبير وهائل بحيث لا يمكن خفضها، فإن الاحتجاجات سُمعت، ولفنت إليها الأنظار، في جميع أنحاء العالم. كما سمحت بالانتشار الفوري للأخبار، فالمشاركة الجماعية في إنتاج الخبر، سهلت التعبئة وجعلت الإضطهاد والكبت مكشوفان أمام العالم. كما عرضت منصات الإعلام الجديد في أحداث 25 يناير، صوراً أظهرت الشرطة المصرية، وهي تضرب المتظاهرين العزل، وصور لرجل وامرأة في "مدينة المحلة" نشرت على موقع صحيفة "Rassd" وأوضحت لماذا خرج المتظاهرون إلى الشوارع. وإذا كانت المرأة تحمل رغي خبز وعلم تونس، فقد كان الرجل يحمل أيضاً رغيّاً وإشارة فيها بالأمس تونس واليوم مصر. (94)

تعقيب واستخلاصات:

تملك منصات الإعلام الجديد دوراً هاماً في الرفع من قدرات المنظمات والحركات، وبصفة عامة النشاط، خاصة أولئك الذين تجاوزوا الأمية الرقمية، فمنصات الإعلام الجديدة تعطي فرصة للأفراد والمنظمات للقيام بأنشطة متعددة كأثناء مواقع إلكترونية ومدونات وقنوات على اليوتيوب واليمبوزر والأنحراط في العمل السياسي وذلك بسبب التكلفة المنخفضة لنشر الأخبار والأعمال وسهولة التواصل مع الرأي العام. فتقوم الحركات الاجتماعية بإنشاء مواقع إلكترونية تضم أفراد لديهم أهداف وأفكار مشتركة كوسيلة لتجنب حراس البوابات الإعلامية والوصول المباشر للجمهور قادرين بذلك على تخطي الحدود والتغلب على قيود الرقابة على المعلومات.

وتعد منصات الإعلام الجديد قنوات قوية لنشر خطاب حر، حيث يستعمل المتظاهرون تلك المنصات من أجل حشد الجمهور، والضغط على السلطات والتواصل مع أعضاء الحركات وتحديد مواقع ووقت الاحتجاج. كما مكنت منصات الإعلام الجديد الحركات الاجتماعية والمنظمات من التواصل، وإنتاج المعلومات، وتوزيعها ونشرها بأقل تكلفة وأعلى كفاءة مما يتيح الحصول على استجابات المتلقين ورجع الصدى ويرجع ذلك إلى طبيعة منصات الإعلام الجديد اللامركزية كنظام اتصالي يتم إنتاج محتواه من خلال مستخدميه. حيث يصبح أعضاء الحركات هم منتج إعلامهم وصحافتهم الخاصة التي تعبر عن أفكارهم، فينشرون أعمالاً لاتخضع للرقابة السلطات وحراس البوابة وهم يساهمون من خلال استغلالهم لمنصات الإعلام الجديد بإنتاج مضمون قوى مدعم بالفيديوهات والصور في لحظة حدوثها.

وستحاول الدراسة الراهنة رصد دور الإعلام الجديد، في تفعيل أداء الحركات الاجتماعية كما تمثلها هذه الدراسة حركتي (كفاية) و(شباب 6 إبريل)، وذلك من خلال تحليل للمحتوى المدون على الموقع الرسمي للحركتين ومدى استطاعت أعضاء الحركة توظيف الإعلام الجديد ومنصاته في خلق اعلام خاص بهم يسمح بممارسة حقوقهم في التعبير عن آرائهم وتوجهاتهم وإيدلوجيتهم وأنشطتهم الاجتماعية غير المعلنة والتعرف على الأدوات والأساليب التي اعتمدوا عليها كمنتجين في إنتاج المادة الاعلامية التي تعبر عن الحركة والكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين الحركتين موضوع الدراسة.

(93) Asser, "Q&A: Egyptian protests against Hosni Mubarak." BBC (On-Line), Available <http://www.bbc.co.uk/news/world-middleeast-12324664>, 2011, p.36.

(94) Reiter and Trenches, "on the Role of texts, tweets, and status updates in nonviolent revolution" European University institute, Florence, Italy Paper presented at the conference on "Internet, Voting and Democracy", Laguna Beach, 2011, p.105.